

## المحاضرة الثانية:

### أهمية الاتصال في الحياة وفي علم النفس1

إن الأهمية المتزايدة للاتصال، والعوامل المرتبطة به التي تؤثر فيه، دفعت باتجاه تركيز الاستفادة من مزاياه ، خاصة وان وسائل الاتصال بدأت تدريجياً لتصبح ذات ارتباط أقوى بانتشار وتحسين الأوضاع التي تعيشها البلدان اليوم سواء الاستخدام الشخصي لوسائل الاتصال أو بصورة جماعية ودخول عوامل تؤثر في فعاليات الاتصال كالتعرض الانتقائي أو الإدراك الانتقائي. إن الناس يستخدمون وسائل الاتصال لأنها تنجز لهم أعمالاً معينة ويستمعون إلى الإذاعة ويشاهدون التلفاز ، ويقراء الصحف ليس لأن مصدراً خارجياً يريد إيصال شيء لهم ، بل لأنهم بالذات يشعرون إن وسائل الاتصال تشبع بعض من حاجاتهم.

-ويوضح دانيال ليرنر ( Danil Lerner ) ، في كتابه (( زوال المجتمع التقليدي )) أن التفكير الجاري حول عملية الاتصال ، وتحليل عملياته ، هو مفهوم التوجيه المماثل والذي أصبح شائعاً في أمريكا والفكرة تقوم على أنه من الممكن أن يكون لدى شخصين ملاحظات وتفسيرات متشابهة للشيء نفسه ، وكلما كان التشابه كبيراً كلما أصبح التدفق للمعلومات بين الأشخاص أكثر كفاءة ومن ثَمَّ فإن تدفقاً مكثفاً للمعلومات قد يزيد من التوجه المماثل. وهذا ما يساعد على تطوير العلاقة بين وسائل الاتصال وجمهورها. فاستعمال الإشارات والرموز للاتصال ، إنما تعتمد على الاتفاق حول تصنيفات النظر إلى الأشياء أو التصورات عند إنتاج المعلومات أو تخزينها أو تسجيلها، وهذه التصنيفات هي ضرب من ضروب التمثيل ، ووسائل الاتصال هي مصدرها المهم للتمثيلات الجمعية.

### الاتصال في علاقته بعلم النفس

من خلال علم النفس، يمكننا فهم كيفية تأثير الاتصال على الأفراد وعلى حالتهم النفسية والعاطفية. يشمل الاتصال جميع التفاعلات التي تحدث بين الأفراد، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، ويتأثر بالكثير من العوامل النفسية مثل الإدراك والعواطف والدوافع.

**التأثيرات النفسية للاتصال:** الاتصال ليس مجرد عملية ميكانيكية لنقل المعلومات، بل هو عامل نفسي قوي يؤثر بشكل كبير في الحالة العاطفية والنفسية للأفراد. على سبيل المثال، يمكن للكلمات والإشارات غير اللفظية أن تؤدي إلى تغيرات في المزاج والعواطف.

وفقاً لدراسة أجراها (Giles, 2001) في كتابه "The Social Psychology of Communication"، يمكن أن يؤثر الاتصال غير اللفظي مثل لغة الجسد أو تعبيرات الوجه بشكل كبير في الطريقة التي يتم بها تفسير الرسائل بين الأفراد.

### **-الاتصال وبناء الهوية الشخصية:**

في علم النفس، يُعتبر الاتصال من العوامل التي تساعد في تشكيل هوية الأفراد. من خلال التفاعلات الاجتماعية، يقوم الأفراد بتشكيل معاني لذاتهم ومعرفة دورهم في المجتمع. يعزز الاتصال الفعّال من قدرة الفرد على التعبير عن نفسه والشعور بالقبول.

### **الدور العلاجي للاتصال:**

في العلاج النفسي، يُعد الاتصال أداة حيوية للتفاعل بين المعالج والمريض. في هذا السياق، يستخدم المعالجون الاتصال ليس فقط لتقديم المشورة بل أيضاً لفهم مواقف المرضى، وتحليل مشاعرهم، والعمل على تحسين حالتهم النفسية. بحسب (Rogers, 1951) في كتابه "Client-Centered Therapy"، يعد التواصل الفعّال والاحترام المتبادل أساسيين في تقديم الدعم النفسي الفعّال.